واقع ممارسة العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ في الوسط المدرسي ومستوى الصحة النفسية لدى التلاميذ- دراسة ميدانية ببعض المتوسطات بوهران

نفيسة منصوري
جامعة وهران2 محمد بن أحمد (الجزائر)

The practical human relationship Between teachers and students in school and the level of mental health of students - A field study of some middle schools in Oran.

Nafissa Mansouri
University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed(Algeria)
mansouri.nafissa@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام:2019/02/28؛ تاريخ القبول: 2019/06/02؛ تاريخ النشر: 2022/08/31

ملخص. هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ في المتوسطة والتعرف على مستوى الصحة النفسية للتلاميذ . طبقت الدراسة على عينة من التلاميذ عددهم (69) من الجنسين با لتعليم المتوسط (السنة الثالثة والرابعة) بمتوسطتين بوهران (متوسطة " عشابة سني" ببئر الجير ومتوسطة "زش" بالعقيد لطفي). استخدم في الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي بالاعتماد على استبيانين مصممين لجمع المعطيات واحد يقيس العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ والثاني يقيس الصحة النفسية للتلاميذ. وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية: -ظهر قصور كبير في العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ والتي ظهرت في الاتجاه السلبي خاصة في المجالين الأخلاقي والنفسي، وانعكست بصورة سلبية على الصحة النفسية للتلاميذ
سجلت النتائج فروق في مستوى ا لصحة النفسية بين التلاميذ الذكور مقارنة مع الإناث التي كانت أكثر تكيفا في المحيط المدرسي مقارنة بالذكور كانوا أقل تمتعا بالصحة النفسية

الكلمات المفتاحية. علاقات إنسانية، صحة نفسية ، وسط مدرسي ، متوسطة

The study aimed to reveal the nature of human relations between teachers and students in middle schools and to identify the level of mental health of students. The study was applied to a sample of students numbering (69) of both sexes in intermediate education (3rd and 4th year) belonging to two middle schools in the city of Oran. In the study, the descriptive correlative approach was used, based on two questionnaires designed to collect data, one measuring human relations between teachers and students, and the second measuring students' mental health. The study concluded with the following results:- Human relations between teachers and students have been a considerable failure, which has appeared in the negative trend, especially in the moral and psychological fields, and has had a negative impact on students' mental health. Girls, and girls were more adaptive and balanced in the school setting, to boys whose mental health was worse at school.

Keywords : Human relation , mental health, School setting , middle school

*corresponding author

1. مقدمة

تمثل العلاقات الإنسانية المحور الأساسي لنجاح أهداف المنظومة التربوية التعليمية خاصة إذا كان أساسها الثقة والاحترام المتبادل بين أطراف المؤسسة التربوية. وتعتبر العلاقة بين الأستاذ والتلميذ من أبرز دعائم العملية التعليمية ومن أسمى العلاقات الاجتماعية، حيث يتفق جميع المهتمين بالعملية التربوية والتعليمية على أن الأستاذ هو محور العملية التعليمية ودوره الجيد يمكنه من أن يحدث أثرا طيبا في سلوك التلاميذ ، ويمثل همزة الوصل بين الأجيال فعن طريقه تتنقل ثقافة المجتمع عبر الأجيال والناشئين. ولاشك أن عنصري العملية التعليمية التربوية يتمثلان في الأستاذ والتلميذ، بحكم أن الأستاذ يعتبر العضو المباشرة للعمل في الميدان التربوي، أما التلميذ فهو محور العملية التعليمية ، ونجاح هذه الأخيرة يتوقف على قدر نجاح الأستاذ في تكوين علاقات إنسانية سليمة تجمعه مع تلاميذه وبقية أعضاء المؤسسة. كما يلعب المدرس دورا هاما في عملية التربية و في رعاية النمو النفسي للتلميذ، فهو دائم التأثير في التلميذ منذ دخوله المدرسة حتى تخرجه. فالمعلم ليس ناقل للمعلومات والمعارف فقط ولكنه بالإضافة إلى ذلك معلّم مهارات التوافق ومشخّص مظاهر وأعراض أي اضطراب سلوكي، ومصحّح ومعالج لهذا الاضطراب. ومما لا شك فيه أن الصحة النفسية للتلاميذ تتأثر بشخصية المربي الذي يجب أن يكون قدوة صالحة في لتلاميذه في سلوكه، فكلما كانت العلاقة سوية بين الأستاذ والتلاميذ كلما ساعد ذلك على حسن توافقهم النفسي وشعورهم بالأمن. وهذا أكبر ذليل على مدى تأثر نفسية التلاميذ بشخصية المربي، فكلما كانت العلاقة سوية بين(المربين والأولاد مع بعضهم البعض) كلما ساعد على حسن توافقهم النفسي والشعور بالأمن مما يؤدي إلى النجاح.

وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عنه، من خلال رصد العلاقات السائدة بين المدرسين والتلاميذ في مدارس التعليم المتوسط ومستوى صحتهم النفسية.

1.1. إشكالية الدراسة.

لقد لقي موضوع العلاقات الإنسانية داخل الوسط المدرسي اهتماما بالغا في مختلف الدراسات العربية والأجنبية سواء عند الأساتذة أو التلاميذ أو المدراء...، ومدى انعكاساته على بعض المتغيرات التربوية كالتحصيل الدراسي والتفوق كمظهر من مظاهر الصحة النفسية (الخالدي، 2007، 200). وتؤكد التربية الحديثة على أهمية العلاقة الحميمة التي تربط المعلم بالتلاميذ فهي بمثابة الحجر الأساسي في مهمة المتعلم وهذا ما أثبتته بحوث " سرحان منير " الذي أشار في هذا الإطار بقوله: " إذا كان أساس العلاقة بين التلاميذ والمدرسين هو يكمن في الأخذ والعطاء التعليمي، فانّ ذلك يجب أن يكون في إطار ديمقراطي، تتحدد العلاقات على أساس الإخوة والاحترام المتبادل، وتعاطف المدرسين مع التلاميذ " (بن محمد ، 2009، 23). فالمعلم الكفء هو الذي يعمل كمرب يعلم ويوجه ويعالج في بعض الأحيان. أي أنه يعلم العلم ويوجه النمو ويعالج ما يستطيع علاجه من مشكلات تلاميذه (عبد الجواد ، 2014، 46). ولاشك أن العلاقة الجيدة التي تربط الأستاذ بالتلميذ تحقق الصحة النفسية الجيدة لهذا التلميذ ونموه النفسي كما أنها تحدد مستواه الدراسي وتأهيله ليكون عضوا فاعلا في المجتمع، لاعتباره أحد أقوى الشخصيات تأثيرا في عملية التنشئة المدرسية للتلاميذ بمختلف مجالاتها (المعرفية، النفسية، الاجتماعية..) فهو يقضي معهم وقتا طويلا وشخصيته يكون لها تأثير كبير في سلوكاتهم.

وفي نفس السياق ينظر الباحثون"جاكسن، هنريت، ماير ,Henriette , Meyer Jackson " إلى أن موقف التلميذ والمعلم نحو مدرسته يقاس في ضوء اتجاهاته نحو تلك الجوانب المختلفة للبيئة المدرسية (ملوكة، 2014، 25). وهو ما يفسر مدى تأثير طبيعة العلاقة الإنسانية التي تربط المعلم بتلاميذه. وإذا كان دور الأستاذ على هذه الدرجة من الأهمية، فإنه ينبغي أن يُعَدَّ بحيث يستطيع النهوض بدوره التربوي على خير وجه؛ وذلك لأنه يمثِّل سلطة قوية الأثر في نفوس التلاميذ، مُستمَدة من الأدوار

المتعدِّدة التي بوسعه القيام بها، فهو أولاً وقبل كل شيء يقوم بدور الأب، ثم دور المُشرِف، ودور الخبير، والعالم والصديق، والموجه والمعالج، وتختلف أهمية الدور الذي يقوم به المدرس في نفوس تلاميذه وفقًا لشخصيته من ناحية، والتلاميذ الذين يتعامل معهم من ناحية أخرى (الخميسي ، 2014، 26).

ولقد تناولت العديد من الأبحاث والدراسات الميدانية موضوع العلاقات الإنسانية في الوسط المدرسي ولمّحت إلى أهمية علاقة الأستاذ بالتلميذ **لدراسة الباحثة شعباني عزيزة (2010):** التي بحثت في واقع العلاقات الإنسانية في مؤسسات التعليم الثانوي وعلاقتها باتجاه التلاميذ نحو المناخ المدرسي بعدة ولايات من الوطن وهي: قسنطينة، ورقلة، تمنراست، وانتهت في نتائجها إلى توضيح أن العلاقات الإنسانية هي التي تحدد اتجاهات التلاميذ في الوسط المدرسي، وأكدت على أهمية الدور المحوري للإستاد في تعزيز وبناء العلاقات لخلق مناخ مدرسي إيجابي. (ملوكة، 2014). وأضافت **دراسة 1980 June Culier Molone:** في موضوع مدى استخدام العلاقات الإنسانية من قبل معلمي المدارس الابتدائية ببريطانيا، أين استخلصت في نتائج دراستها أن معنويات المعلمين الذين يستخدمون أسلوب العلاقات الإنسانية في إداراتهم مرتفعة مقارنة مع المعلمين الذين لا يستخدمون أسلوب العلاقات الإنسانية. في حين أثبتت **دراسة لاستروان 1995:** أهمية العلاقات الإيجابية في المناخ العام للمؤسسة التربوية و هدفت إلى وصف الطرق التي تطور بها المجتمع التعليمي المهني ضمن سياق التعليم بالمدارس الثانوية، وأظهرت نتائجها أهمية العلاقات الإنسانية في المناخ الدراسي ومدى تأثيرها على الأداء التربوي للمعلمين والتحصيل العلمي للتلاميذ، وعلى معتقدات المعلمين ومواقفهم (بن ناصر وعمرون. 2015. 125). أما نتائج دراسة **زينب زكي حسن محمد 1993:** التي هدفت إلى وصف وتحليل لواقع العلاقات الإنسانية بالنسبة للتعليم الابتدائي بمحافظة الغربية، ومدى تأثيره على فاعلية ونجاح الإدارة المدرسية في تحقيق أهدافها، والكشف عن أوجه القصور التي تعاني منها المدرسة الابتدائية في سبيل تحقيق علاقات إنسانية فعاله، فإنها أثبتت الافتقار الشديد للعلاقة الإنسانية بين المدرسة والمعلمين بأولياء الأمور، وبوجود تقصير أولياء الأمور في تقديم خدمات للمدارس الابتدائية يرجع إلى عدم وجود علاقات قوية بينهم وبين إدارة المدرسة والمعلمين.(زكي، 1993).

فيلاحظ أن نتائج الدراسات السابق عرضها بحثت في واقع التفاعل الإنساني بين أعضاء المؤسسة التعليمية والأساتذة خاصة مع تلاميذهم وركزت على أهمية تحقيق العلاقات الإنسانية في الوسط المدرسي إلا أن بعضها خلصت في نتائجها إلى المستوى الايجابي من تحقيق العلاقات الإنسانية داخل الأوساط التعليمية مثل دراسة (شعباني عزيزة، 2010 و June 1980 Culier Molone، ولاستروان 1995) في جو تسوده الألفة والمحبة بهدف تحقيق أهداف العملية التربوية ذلك أنها أعمق من أن تكون مجرد خبرة أو إحساس نحو الآخرين في حين أن (زينب زكي حسن محمد 1993) أثبتت عكس ذلك وتوصلت في نتائج دراستها إلى الافتقار الشديد للعلاقة الإنسانية في الوسط التعليمي.

وبناء على هذا العرض تأتي الدراسة الحالية للبحث في واقع ممارسة الأساتذة للعلاقات الإنسانية كما يتصورها التلاميذ ومستوى صحتهم النفسية، وهذا المتغير لم يسبق للدراسات البحث فيه في حدود اضطلاع الباحثة. وفكرة طرح هذه الإشكالية جاءت من خلال ما لمسته الباحثة أثناء احتكاكها بعدد من التلاميذ المتمدرسين ببعض المتوسطات من مدينة وهران في تربص ميداني أجرته في بعض المتوسطات خلال السنة (2017-2018) بهدف البحث في واقع البيئة المدرسية وما هو موجود داخل المؤسسات التربوية واستهدفت تلاميذ المتوسطة، أين وجدت فرصة الاحتكاك بالتلاميذ والتعرف على مشاكلهم وانشغالاتهم، وبناءا على المعطيات التي اجتمعت للباحثة انتهت إلى نتيجة مفادها أن العلاقات الإنسانية لا تحظى بالقدر الكافي من الاهتمام في الوسط المدرسي، ولاحظت قصورا في المعاملة من طرف الأساتذة مع تلاميذهم من خلال ما سجلته شكوى

العديد من التلاميذ من مدرسيهم. فمن الطبيعي أن سوء العلاقة التي يتلقاها التلميذ من أساتذته تمثل أحد أهم الأسباب التي تؤدي لظهور المشاكل في البيئة التعليمية التي تؤثر على أداء الأستاذ وتحصيل التلاميذ وتنعكس أثارها سلبا على العملية التعليمية، وعلى صحة التلاميذ النفسية خاصة.

وعليه تحاول الباحثة من خلال هذه الدراسة أن تسلط الضوء على هذا النوع من العلاقات في المحيط المدرسي وهي (علاقة الأستاذ بالتلميذ) من خلال التعرف على اتجاهات التلاميذ نحو علاقتهم مع أساتذتهم وتحديد مستوى صحتهم النفسية من خلال تبيان مدى تأثير عامل الجنس أي الفروق بين الجنسين (ذكور وإناث) في تحقيق الصحة النفسية، بحكم أن نفسية الذكر تختلف على نفسية الأنثى تحاول الباحثة أن تختبر هذا الاختلاف إذا فعلا يحدث أثرا في توافقهم النفسي والصحي داخل المحيط التعليمي. وتنطلق الدراسة من طرح الأسئلة التالية:

- ما هي طبيعة العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ في المتوسطات؟
- ما هو مستوى الصحة النفسية لدى تلاميذ التعليم المتوسط ؟
- هل توجد علاقة بين اتجاهات التلاميذ نحو ممارسة الأساتذة للعلاقات الإنسانية مع تلاميذهم ومستوى الصحة النفسية للتلاميذ؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية للتلاميذ (ذكور- إناث).

2.1. فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة بطرح الافتراضات التالية:

- نتوقع واقعا سلبيا في طبيعة العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ في المتوسطة.
- نتوقع تقدير منخفض في مستوى الصحة النفسية للتلاميذ في المتوسطة.
- توجد علاقة بين اتجاهات التلاميذ نحو ممارسة الأساتذة للعلاقات الإنسانية ومستوى الصحة النفسية للتلاميذ.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مستوى الصحة النفسية كما يتصورها التلاميذ.

3.1. أهمية الدراسة:

- تعتبر هذه الدراسة بالغ الأهمية كونها تعالج موضوع أصبح موضع نقاش في جميع الأوساط التعليمية بجميع مستوياتها (المدرسة، المتوسطة، الثانوية وحتى الجامعة).
- تكتسي هذه الدراسة أهمية في أنها تدرس العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ، وربطه بمتغير الصحة النفسية والذي يعتبر عامل أساسي في المحيط التعليمي للتلميذ.
- إسهام الدراسة الحالية في الكشف عن الواقع الحقيقي الذي تمارس فيه العلاقات الإنسانية في الأوساط التعليمية من قبل المدرسين مع التلاميذ، وعلى ضوء النتائج ترتسم السبل والاستراتيجيات التي توجه إلى تعزيز استمرارية العلاقات الإنسانية الايجابية داخل المحيط المدرسي
- المساعدة في وضع برامج إرشادية تحسن من مستوى الصحة النفسية للتلاميذ.

4.1. أهداف الدراسة.

- الكشف عن طبيعة العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ في المتوسطة.
- التعرف على العلاقة بين اتجاهات التلاميذ لممارسة الأساتذة للعلاقات الإنسانية ومستوى الصحة النفسية لديهم.
- قياس مستوى الصحة النفسية لدى التلاميذ والكشف عن تأثير متغير الجنس(الذكور-الإناث.)

5.1. التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

- **العلاقات الإنسانية:** ونقصد بها إجرائيا بالصلة التي تربط الأستاذ بتلاميذه فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي والاجتماعي والنفسي و البيداغوجي كما يدركها التلاميذ ويعبرون عنها من خلال مجموع درجات استجابات التلاميذ على استبيان واقع العلاقات الإنسانية ومدى ممارسة الأساتذة للعالقات الإنسانية والمتمثلة في الأبعاد التالية: الجانب الأخلاقي، الجانب البيداغوجي، الجانب النفسي الاجتماعي.

- **الصحة النفسية:** نقصد بها مدى سلامة عقل التلميذ ونفسيته من كل الأعراض المرضية، وشعوره بالرضا والسعادة مع ذاته ومع الآخرين، وقدرة التلميذ على امتلاك مجموعة من القدرات والمهارات التي تمكنه من مواجهة المشاكل اليومية ويحقق التكيف مع بيئته المدرسية. وهي الدرجة التي يحصل عليها تلميذ المتوسطة على استبيان الصحة النفسية المصمم

- **الوسط المدرسي:** يمثل الوسط المدرسي الموقع الذي يتم فيه التقاء فئات مجتمعية مختلفة الأعمار، ويتم فيها تعليمهم وتزويدهم بالكثير من المعلومات المختلفة حسب نوع المؤسسة التعليمية. والوسط المدرسي في الدراسة هو المتوسطة.

- **المتوسطة:** وهي المؤسسة التعليمية التي تأتي في المرتبة الثانية بعد الابتدائية وتشمل المحيط التعليمي المتكون من: (المبنى المدرسي،الطاقم الإداري والتربوي والعمالي ،مجتمع التلاميذ،أولياء التلاميذ، الحرم المدرسي).

6.1. الإطار النظري للدراسة:

1.6.1. مفهوم العلاقات الإنسانية: يشير مفهوم العلاقات الإنسانية إلى حصيلة الصلات والاتصالات التي تحكم علاقة الفرد بغيره من الناس والمؤسسات التي يتعامل معها وفق قوانين المجتمع ومعاييره الاجتماعية وذلك من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة، كالأسرة وجماعات الرفاق ومؤسسات المجتمع الأخرى (ملوكة، **2014، 35**). ولقد عرف العلماء العلاقات الإنسانية عدة تعريفات نذكر منها:

- تعريف الباحثة" **نجوى شاهين":** العلاقات الإنسانية بأنها مجموعة التفاعلات الإيجابية المبنية على أساس المعاملة الطيبة،الأخلاق الحميدة والقيم الإسلامية لتحقيق الأهداف المنشودة من التربية" (نجوى شاهين، 2002، 160).

- في حين يعرف **"سامي ملحم"**: أن العلاقات الإنسانية بأنها ذلك النوع من عالقات العمل الذي يهتم بالجوانب الإنسانية والاجتماعية في المنطقة، وهي بذلك تستهدف الوصول بالعاملين إلى أفضل إنتاج في ظل أفضل ما يمكن أن يؤثر على الفرد من عوامل نفسية ومعنوية باعتباره إنسانا وجدانيا وانفعاليا أكثر منه رشيدا ومنطقيا" (ملحم، 2006، 56).

- ويذكر الباحثين **"فرحات بن ناصر وسليم عمرون 2015"** في تعريفهما للعلاقات الإنسانية على: أنها تلك التفاعلات الإنسانية التي تمثل السلوكيات التربوية للمعلمين في تعاملهم فيما بينهم، وبين الآخرين من الأسرة التربوية في المؤسسة التعليمية، على أساس من الألفة والمحبة، وهي تهدف إلى تعزيز العلاقة الإيجابية، وتحقيق التعاون وتقوية لثقة المتبادلة، وإشباع حاجات الفرد النفسية لاجتماعية،ورفع الروح المعنوية وتحقيق الولاء المحفز لزيادة الإنتاجية(بن ناصر وعمرون، 2015، 122).

وفي ختم هذا العنصر يستنتج من مفهوم العلاقات الإنسانية أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده وتشير كلمة " العلاقات " إلى أن هناك روابط واتصالات بين أكثر من شخصين مثل العلاقات بين أفراد الأسرة أو موظفين في مؤسسة أو.. وكلمة " الإنسانية " تشير إلى معنيين هما :

1/ **الأول :** هو أن العلاقة تتم بين إنسان وإنسان آخر وليس بين إنسان و شيء مادي.

2/ **الثاني :** أنه في هذه العلاقة ينبغي أخذ الخصائص الإنسانية بعين الاعتبار.

2.6.1. العلاقات الإنسانية في الوسط المدرسي: يقصد بالعلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية بالمناخ الذي تمارس فيه هذه العلاقات بين أعضاء المؤسسة (المدير، الأستاذ، عمال الإدارة، التلاميذ..) ويتمثل هذا المناخ أما في خلق جو انفعالي سليم تسوده البهجة، والسعادة والانكباب على العمل، أو أن يتمثل في مناخ تسوده الكآبة والسلبية، ففي الأول يحب المدرسون بعضهم بعضا، ويجدون متعة في وجودهم مع التلاميذ، أما النوع الثاني الذي تمارس فيها العلاقات الإنسانية فليس هناك أي رابط بين أفرادها، مما ينعكس سلبا علي التلاميذ. عليه يمكن القول أن العلاقات الإنسانية في المدرسة، عنصرا أساسيا لنجاحها في تأدية وظائفها، وعاملا ضروريا لانسجام المجموعة، وتعاونها في تحقيق أهدافها، وشرطا من شروط الصحة النفسية، والطمأنينة، والرضا بين أفراد المجموعة، مما يجعلها أوفر إنتاجا (ملوكة، 2014، 35).

وحسب بعض المفكرين والباحثين الوسط المدرسي هو" منظومة اجتماعية له نشاطه الخاص، وينمي جو من العلاقات الإنسانية الإيجابية الخاصة ما بين الفاعلين، كما يحدد الأدوار ومبدأ المشاركة في اتخاذ القرار وسائر الأعمال التنظيمية بين العاملين،وتطوير وسائل الاتصال الفعالة"، ومن هنا يتبين بأن الوسط المدرسي منظومة اجتماعية تربوية، ومناخ العلاقات الإنسانية هو المعيار الذي تقاس به صحة المدرسة وهذا ما ذهبت إليه بعض الاتجاهات التربوية، والتي تسعى إلى الوصول إلى علاقات صحية وإيجابية،وخلق محيط تربوي جاد ومنظم (بوفاتح وبن عون، 2017، 122).

3.6.1. مفهوم الصحة النفسية:

عرفت منظمة الصحة العالمية Organisation World Health الصحة النفسية بأنها :" توافق الأفراد مع أنفسهم ومع العالم الخارجي عموما مع حد أقصى من النجاح والرضا والانشراح والسلوك الاجتماعي السليم والقدرة على مواجهة حقائق الحياة وقبولها" (بوفاتح وبن عون، 2017، 118). ويعرفها " أديب الخالدي" : بأنها عبارة عن تنظيم منسق بين عوامل التكوين العقلي ومراحل التكوين الانفعالي للفرد يسهم هذا التنظيم في تحديد استجابات الفرد الدالة على اتزانه الانفعالي، وتوافقه الشخصي والاجتماعي وتحقيق ذاته (الخالدي،2009، 35).

- **مظاهر الصحة النفسية:** لقد أجمع العديد من الباحثون والمؤلفون على وجود مجموعة من الصفات التي تشير إلى تمتع الفرد بصحة نفسية سليمة، نلخصها فيما يلي: تكامل الدوافع النفسية، تقبل الفرد لذاته وللغير وللعالم المحيط، تحمل الفرد مسؤولية أعماله وأفكاره ومشاعره، تقبل النقد، إدراك الدوافع والأهداف، التعاون والمبادرة (بوفاتح وبن عون، 2017، 119).

- **الصحة النفسية في المدرسة:** المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بالتربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا . و فيما يلي بعض مسؤوليات المدرسة بالنسبة للنمو النفسي والصحة النفسية للتلميذ وهي:

- تقديم الرعاية النفسية إلى كل طفل ومساعدته في حل مشكلاته والانتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل معتمدا على نفسه متوافقا نفسيا.
- تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية ما يحقق توافقه الاجتماعي.
- مراعاة قدراته في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم، والاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي للتلميذ.
- الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى وخاصة الأسرة.

4.6.1. تأثير العلاقات الإنسانية في المدرسة على الصحة النفسية للتلميذ:

لا شك أن المدرس له دور هام في عملية التربية وفي رعاية النمو النفسي للتلميذ، فهو دائم التأثير في التلميذ منذ دخوله المدرسة حتى تخرجه، وهو نموذج سلوكي حي يقتدي به التلميذ ويتقمص شخصيته ويقلد سلوكه، وهو ملقن علم ومعرفة ينمي معارف التلاميذ، وهو موجه سلوك يصحح سلوك التلاميذ إلى الأفضل عن طريق وضعه في خبرات سلوكية

سوية. كما لا يعتبر المدرس مجرد طرف ناقل للمعلومات والمعارف فحسب، بل تتعدى وظيفته إلى السعي في تحقيق مهارات التوافق للتلميذ وفي تشخيص السلوك المضطرب، وفي تصحيح ومعالجة هذا الاضطراب إن وجد. بالإضافة إلى أن الصحة النفسية للتلميذ تتأثر بشخصية المربي الذي يجب أن يكون قدوة صالحة لتلاميذه في سلوكه المؤدى (محدب وايت مولود،2016، 180). ويتلخص تأثير العلاقات الإنسانية داخل الفضاء المدرسي على صحة التلميذ النفسية في النقاط التالية:

- العلاقات بين المدرس والتلميذ إذا قامت على أساس من الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليم تؤدي إلى حسن العلاقة بين الطرفين والى النمو التربوي والنفسي السليم.
- العلاقات بين التلاميذ إذا قامت على أساس التعاون والفهم تؤدي إلى تحقيق صحة نفسية جيدة.
- العلاقات بين المدرسة والأسرة إذا كانت دائمة الاتصال عن طريق مجالس الآباء والمعلمين تلعب دورا هاما في إحداث عملية التكامل بين الأسرة والمدرسة وفي رعاية النمو النفسي للتلميذ.

2 .الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.2.حدود الدراسة:

أ. الحدود الزمنية: طبقت الدراسة خلال الموسم الدراسي2018-2019.

ب. الحدود المكانية والبشرية: اقتصرت الدراسة الدراسة على التلاميذ في المرحلة المتوسطة بمتوسطتي: "عشابة سني -ببئر الجير " ومتوسطة" زش- بالعقيد" من مدينة وهران.

ج. الأدوات المستعملة: تم تصميم استبيانين للدراسة وهما:

- استبيان لقياس طبيعة العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ(من إعداد الباحثة).
- استبيان يقيس الصحة النفسية للتلاميذ من مستوى التعليم المتوسط (من إعداد الباحثة).

2.2.منهج الدراسة . بما أن موضوع الدراسة يهدف للبحث في واقع العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ ومستوى الصحة النفسية للتلميذ بالمتوسطة، قامت الباحثة بإتباع المنهج الوصفي الارتباطي في معالجة متغيراته واستفادت من بعض الأساليب العيادية في تصميم بعض المقابلات مع بعض الحالات من عينة الدراسة.

3.2. عينة الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة من تلاميذ المرحلة المتوسطة، في متوسطة " عشابة سني بئر الجير" بشرق وهران والتي يبلغ حجم تلاميذها لجميع السنوات بـ (813) تلميذ وتلميذة، ومتوسطة "زش- بالعقيد" بوهران يبلغ حجم تلاميذها (687) من التلاميذ. وتمت عملية المعاينة لعينة الدراسة باستخدام الأسلوب القصدي، حيث تم اختيار عينة من سنوات التعليم التالية: (تلاميذ السنة الثالثة والرابعة)، بلغ عددهم (69) تلميذا منهم (30) ذكر و(39) أنثى.

- أسباب الاختيار القصدي:

- تمت عملية الانتقاء القصدي لمجتمع الدراسة بناءا على التصريح الذي تم الحصول عليه من قبل مدراء المتوسطتين (عشابة سني بئر الجير و"زش بالعقيد" -وهران) وعلى هذا الأساس كانت المتوسطتين مقصودتين.
- في حين أن عملية فرز عينة الدراسة فتم تحديد مستوى السنة الثالثة والرابعة فقط بحكم أن الخصائص التي يتميز بها تلاميذ الثالثة والرابعة من (عمر زمني ونضج جسدي ومعرفي) تساعد على تحديد اتجاهاتهم للعلاقات الإنسانية الممارسة من أساتذتهم وتمكنهم من التعبير عن حالتهم النفسية.

- أما الفرز لعدد التلاميذ فتحدد بناء على عدد الاستمارات المستلمة والمكتملة في إجاباتها من طرف التلاميذ. والجدول التالي يوضح مواصفات وخصائص عينة الدراسة.

الجدول رقم (1) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الجنس والسنة التعليمية

المتغيرات		العدد	المجموع		النسبة المئوية	
1- الجنس						
الذكور		30	69		43.47%	% 100
الإناث		39			56.52%	
2- المؤسسة التعليمية		العدد	المجموع		النسبة المئوية	
متوسطة عشابة سني	الذكور	16	40	69	% 57.97	% 100
	الإناث	24				
زش –العقيد	الذكور	11	29		% 42.02	
	الإناث	18				

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المعطيات المجتمعة من أفراد العينة

يتضح من خلال ما ورد في الجدول رقم (1) الذي يشرح طريقة توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغيرات الدراسة وهي: (متغير الجنس: ذكور- إناث) بحيث تم التعامل مع التلميذات والتلاميذ، وكذلك تم توزيع حجم التلاميذ على حسب المتوسطة التي ينتمون إليها: (متغير المؤسسة التعليمية: عشابة سني- زش بالعقيد).

4.2. أدوات الدراسة:

لغرض تحقيق أهداف البحث تم تصميم استبيانين ولكن قبل القيام بإجراءات التصميم أجرت الباحثة دراسة استطلاعية أولية والتي نوضح إجراءاتها في الآتي:

- **إجراءات تطبيق الدراسة الاستطلاعية:** قامت الباحثة باستطلاع رأي عينة من التلاميذ يدرسون في التعليم المتوسط وينتمون إلى مستويات تعليمية متباينة (السنة الأولى والثالثة والرابعة متوسطة) بلغ عددهم (15 تلميذ) بمتوسطة "عشابة سني-بئر الجير"، وجه إليهم السؤال الاستكشافي التالي: كيف تصف علاقتك بمدرسيك ؟ هل هي علاقة جيدة أم علاقة سيئة ؟ وانتهت الباحثة بعد عملية فرز إجابات التلاميذ إلى نتيجة تؤكد تدني مستوى العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ.

- **نتائج الدراسة الاستطلاعية:** تمثلت نتائج الاستطلاع كالآتي: امتنع 7 تلاميذ من مجموع 15 عن الإجابة عن السؤال، وقد برر أحد التلاميذ ذلك بالقول: إنّنا نخاف أن يعرف المعلمين رأينا فهم وبالتالي يعاملوننا بقسوة. أما ما تبقى من الطلبة فقد تجرئوا على الإجابة بحيث معظمهم أشاروا إلى العلاقة السيئة التي تربطهم بأساتذتهم.

1.4.2. أولا: تصميم استبيان يقيس العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ:

تمت عملية تصميم الاستبيان وفقا للمراحل المرتبة في الآتي:

أ - قامت الباحثة بالاضطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تطرقت إلى هذا المتغير، بحيث كان الهدف من تصميم هذه الأداة للكشف عن" واقع ممارسة الأساتذة للعلاقات الإنسانية مع التلاميذ" بحيث صمم الاستبيان في صورته الأولية من31 فقرة تقيس 3 مجالات شملت العلاقات التي يجب أن تسود بين التلاميذ والمدرسين في المتوسطة، وتضمن للأبعاد التالية: **المجال الإنساني الأخلاقي:** يقصد به العلاقة التربوية الأخلاقية الإنسانية التي تربط الأستاذ بالتلاميذ، يتكون من 10 فقرات. **المجال البيداغوجي:** ويخص العلاقة التربوية التعليمية التي تربط الأستاذ بالتلاميذ ومدى مستوى إيصاله المعرفة إلى أذهان التلاميذ ، يتكون من 10 فقرات. **المجال النفسي والاجتماعي:** يتعلق بطبيعة العلاقة التي تربط الأستاذ بتلاميذه وكذلك الأطراف الفاعلة داخل الوسط التعليمي، ويشمل 11 فقرة. واعتمدت في تصحيح الاستبيان على السلم الرباعي مع الأخذ بعين الاعتبار اتجاه الفقرة إذا كانت موجبة أو سالبة.

ب- سلم تصحيح الاستبيان: تم وضع لكل عبارة من عبارات الاستبيان (4) بدائل للإجابة مع سلم التصحيح كما يوضحها الجدول رقم (3):

الجدول رقم (3) : يوضح بدائل استبيان العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ.

بدائل الاستبيان	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	أبدا
العلاقة بين المعلم والتلميذ	**3**	**2**	**1**	**0**

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المعطيات المجتمعة من أفراد العينة

ج- الخصائص السيكومترية لاستبيان العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ:

لقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبيان بعد تطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية التي تكوّنت من خمسة عشر 15 تلميذا وتلميذة من مستوى الثالثة والرابعة متوسط من خارج عينة الدراسة الأساسية.

1. ثبات الاستبيان: للتحقق من الثبات قامت الباحثة باستخدام الطريقتين:

- **طريقة التجزئة النصفية:** بعد تجزئة فقرات الاستبيان الى نصفين وحساب المعامل النصفي تم الحصول على معامل ثبات بلغ(0.68).

- **استخراج معامل ألفا كرونباخ:** والذي تحققت منه الباحثة بعد حساب الاتساق الداخلي بين فقرات وأبعاد الاستبيان وفي درجته الكلية وتم تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون، بحيث بلغ قيمة الثبات النهائية(0.76).

2. صدق الاستبيان: أما في قراءة صدق الاستبيان فاعتمدت الباحثة على:

- **صدق المحكمين:** تم عرض الاستبيان على لجنة من الأساتذة لتحكيم فقرات وأبعاد الاستبيان وهم أساتذة بكلية العلوم الاجتماعية بعدة جامعات من الوطن وهي: (جامعة تلمسان، جامعة وهران 2، جامعة معسكر).

- **صدق الاتساق الداخلي:** قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين المجالات الثلاثة المكونة للاستبيان والتي تراوحت ما بين (0.58 – 0.75)، وحساب معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات الاستبيان والدرجة الكلية والتي تراوحت ما بين (0.33 كأدنى قيمة و 0.68 كأعلى قيمة)، كما تحققت من صدق الأداة بعد حساب معامل الارتباط بين الفقرات المجال الذي تنتمي إليه، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.50 – 0.69)، وعلى ضوء نتائج الخصائص السيكومتربية ثبت سلامة استخدام الأداة المصممة للدراسة.

2.4.2. ثانيا: تصميم استبيان يقيس الصحة النفسية للتلاميذ:

أ- صمم الاستبيان بعد اضطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة التي تطرقت إلى هذا المتغير بحيث كان الهدف من تصميم هذه الأداة للكشف عن" الصحة النفسية للتلاميذ "، وتكون الاستبيان من 26 فقرة تقيس خمس 5 مجالات للصحة النفسية وهي: **المجال النفسي:** يتكون من 7 فقرات، **مجال التفاعل الاجتماعي:** 4 فقرات، **المجال الإنساني:** شمل 5 فقرات، **المجال الصحي:** تكون من 4 فقرات، **المجال التعليمي:** تكون من 6 فقرات.

واعتمدت الباحثة في تصحيح الاستبيان على السلم الرباعي مع الأخذ بعين الاعتبار اتجاه الفقرة إذا كانت موجبة أو سالبة. عد إلى الملحق رقم (2) الذي يوضح استبيان الصحة النفسية للتلاميذ في صورته النهائية.

ب- سلم التصحيح: اعتمد في تصحيح الاستبيان على سلم ليكرت الثلاثي والجدول رقم (4) يوضحه:

الجدول رقم (4) : يوضح بدائل استبيان الصحة النفسية للتلاميذ.

بدائل الاستبيان	غالبا	أحيانا	أبدا
الصحة النفسية للتلميذ	**2**	**1**	**0**

ج- الخصائص السيكومترية لاستبيان الصحة النفسية للتلاميذ: بعد تجريب نص الاستبيان على عينة من التلاميذ عددهم خمسة عشر 15 تلميذا تم التحقق من ثباته وصدقه.

1. بالنسبة للثبات: استخدمت الطريقتين الآتيتين:

- **التجزئة النصفية:** باستخدام طريقة التجزئة النصفية حصلت الباحثة على معامل ثبات بلغ (0.54)

- **معامل ألفا كرونباخ:** باستخدام طريقة الاتساق الداخلي (لألفا كرونباخ) تحصلنا على قيمة (0.79).

2. بالنسبة للصدق: تم التحقق من صدق الاستبيان بعد حساب الاتساق الداخلي لمعاملات الارتباط بين المجالات الخمسة المكونة للاستبيان والتي تراوحت ما بين (0.48 – 0.82) ، وبحساب معامل الارتباط بين الفقرات والمجال الذي تنتمي إليه، وقد تراوحت المعاملات بين (0.51 – 0.81).

3. عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

1.3. عرض ومناقشة الفرضية الأولى:

نصّت على ما يلي: نتوقع واقعا سلبيا في طبيعة العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ في المتوسطة. تم الاعتماد في تحليل الفرضية على الأسلوب الإحصائي الوصفي من خلال حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات المتعلقة بالعلاقة بين الأساتذة والتلاميذ، بعد ما تم الاستفادة من النظام الإحصائي spss. وبعد تفريغ إجابات أفراد العينة على الاستبيان الخاص بواقع العلاقة بين الأستاذ والتلاميذ توصلت الباحثة إلى النتائج التي توضحها الجداول رقم (5و6و7) المتعلقة بالأبعاد الثلاثة المكونة للاستبيان

الجدول رقم (5): العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ في الجانب الأخلاقي حسب درجة الممارسة.

الفقرات	م.الحسابي	أ.المعياري	الممارسة
بعض الأساتذة الذين يتحيزون في المعاملة مع التلاميذ على حساب الآخرين.	3.96	1.05	د.كبيرة
يبدو لي أن بعض الأساتذة لا يراعون مصلحة التلاميذ	3.83	1.10	د.كبيرة
هناك بعض الأساتذة من يهتمون بالتلاميذ الممتازين ويهملون التلاميذ الضعفاء.	3.68	1.30	د. كبيرة
لا ينتقي الأساتذة الألفاظ المناسبة في تعاملهم مع التلاميذ	2.97	1.16	د.متوسطة
يتصف معظم الأساتذة الذين يدرسوني بالتواضع في تعاملهم معنا	2.86	1.32	د.متوسطة
لا تربطني أي علاقة مع أساتذتي خارج الدرس	2.32	1.19	د.قليلة
يعاملني بعض الأساتذة بقسوة	2.22	1.36	د.قليلة
أساتذتي جديرون بالحب و الاحترام	1.99	0.85	د.قليلة
تربطني علاقة تقدير واحترام مع أساتذتي.	1.84	0.56	د.قليلة
يتحلى الأستاذ بصفات الصديق أكثر من صفات صاحب السلطة	1.23	0.45	أبدا
المتوسط العام	**2.65**	**1.32**	**د. قليلة**

من الجدول رقم(5) يتبين أن الأستاذ يمارس دوره في المجال الأخلاقي بدرجة قليلة وذلك بحسب المتوسط العام لفقرات هذا المجال، وذلك يشير إلى أن العلاقة التي تربط المعلم بالتلاميذ في المجال الأخلاقي ليست بالدرجة المطلوبة.

الجدول رقم (6): العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ في الجانب النفسي الاجتماعي حسب درجة الممارسة.

الفقرات	م.الحسابي	ا.المعياري	الممارسة
لا يشجعني أساتذتي على التعبير عن رأيي في القسم	3.96	1.05	د.كبيرة
أخاف من ردة فعل بعض الأساتذة عند الإجابة على الأسئلة المطروحة	3.83	1.10	د.كبيرة
يشارك بعض الأستاذة في المناقشات والأنشطة	3.68	1.30	د.كبيرة
يستخدم بعض الأساتذة أسلوب التهديد بالنقاط	2.97	1.16	د.متوسطة
لا يشجعني الأساتذة على طرح الأسئلة	2.86	1.32	د.متوسطة
يستخدم الأساتذة طرق الإرشاد والنصح لتلاميذهم	2.32	1.19	د.قليلة

يحرص أساتذتنا على توثيق العلاقة بين أسرنا	2.22	1.36	د.قليلة
يصغي الأستاذ باهتمام إلى ما يذكره التلاميذ	1.99	0.85	د.قليلة
يساعدني أساتذتي على زيادة ثقتي بنفسي	1.84	0.56	د.قليلة
يساعدني أساتذتي على حل مشكلاتي الشخصيّة	1.23	0.45	أبدا
يعمل على تنمية مشاعر المحبة بين التلاميذ	**2.65**	**1.32**	**د.قليلة**
المتوسط العام	**2.34**	**1.16**	**د.قليلة**

يتضح من خلال الجدول رقم(6) نلاحظ أن العلاقة التي تربط الأستاذ بالتلاميذ في المجال النفسي الاجتماعي كما يتصورها التلاميذ هي بدرجة قليلة حسب قيمة المتوسط العام التي بلغت (2.34) ويفسر ذلك أن العلاقة التي تربط الأساتذة بالتلاميذ في المجال النفسي والاجتماعي هي ضعيفة.

الجدول رقم (7): العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ في الجانب البيداغوجي حسب درجة الممارسة

الفقرات	م.الحسابي	ا.المعياري	الممارسة
لا يراعي معظم الأساتذة للفروق الفردية بين التلاميذ في الشرح	3.91	1.36	كبيرة
بعض الأساتذة غير قادرين على ضبط القسم والسيطرة عليه	3.88	1.26	كبيرة
معظم الأساتذة لا يبدلون الجهد الكافي لتوصيل المعلومات	2.93	1.16	متوسطة
الطريقة التي يتبعا أساتذتي في التدريس تشعرني بالملل	2.88	1.29	متوسطة
عدد التلاميذ في القسم غير مناسب	2.65	1.33	متوسطة
الطريقة التي يتبعها أساتذتي في شرح الدرس سهلة وواضحة	2.60	1.20	متوسطة
يرعى الأستاذة لمواهب التلاميذ و ينمونها	2.57	1.19	متوسطة
الأستاذ حريص على النظام وانضباط سلوك التلاميذ في القسم	2.49	1.25	قليلة
يستخدم الأساتذة عدة طرق في الشرح من أجل إيصال المعلومة للتلميذ	1.97	1.01	أبدا
يراعي الأساتذة الفروق الفردية بين التلاميذ في قدراتهم وميولهم	1.69	0.98	أبدا
المتوسط العام	**2.68**	**1.26**	متوسطة

توضح نتائج الجدول رقم (7) أن العلاقة التي تربط الأستاذ بالتلاميذ في المجال البيداغوجي كما يتصورها التلاميذ هي بدرجة متوسطة حسب قيمة المتوسط العام التي بلغت (2.68) ويفسر ذلك أن العلاقة التي تربط الأستاذ بالتلاميذ في المجال البيداغوجي التعليمي هي متوسطة نوعا ما.

1.1.3. مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

من خلال تحليل الباحثة لنتائج أفراد العينة على الاستبيان الذي يقيس واقع ممارسة الأساتذة للعلاقات الإنسانية مع التلاميذ وبعد تحليل المجالات الأساسية التي ارتكزت عليها في تحديد واقع العلاقة توصلت إلى وجود قصور كبير في طبيعة العلاقة التي تربط الأساتذة بالتلاميذ وهذا القصور برز خاصة في المجالين الأخلاقي والنفسي الاجتماعي مما يؤكد أن العلاقات الإنسانية التي تربط الأساتذة بالتلاميذ هي سيئة وليست في الوجه المطلوب، وهو ما لمسته الباحثة من خلال المقابلات مع بعض التلاميذ الذين عبروا عن تصوراتهم السلبية لواقع العلاقات التي تربطهم بأساتذتهم.

وحاولت الباحثة من خلال نص هذه الفرضية للبحث في الأسباب وراء سوء العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ كما يتصورها التلاميذ، أين اعتمدت على نتائج تحليل المقابلات المنظمة التي تم إجراءها مع 15 تلميذا وتلميذة من نفس العينة السابقة وهم 9 تلميذات و6 تلاميذ، بعد أن وجهت إليهم بعض الأسئلة المتعلقة بأسباب سوء علاقة الإستاد بالتلاميذ حسب تصورهم، والتي لخصها التلاميذ في الأسباب التالية التي يوضحها الجدول رقم (8):

الجدول رقم (8): أسباب سوء العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ كما يتصورها التلاميذ

الأسباب المحددة	
عدم إيمان التلميذ بالكفاءة العلمية للأستاذ	حيث اتضح من خلال استطلاع رأي عينة التلاميذ حول علاقتهم بأساتذتهم بأن معظمهم لا يؤمنون بقدرة المعلم العلمية ، وهذا يجعل من المعلم شخصية ضعيفة في نظر تلاميذه مما يدفعهم إلى عدم احترامه وبالتالي تدني مستوى العلاقة بينهما .
الفجوة الثقافية والسلوكية بين الأساتذة والتلاميذ	فحسب ما برز في إجابات التلاميذ فان بعض المعلمين يلجئون إلى أسلوب الترفع عن النزول إلى مستوى التلميذ بسبب عدم رضا المعلم عن التلاميذ حسب تفسيرهم وبالتالي ابتعاده عنهم مما يزيد في اتساع الفجوة بين الطرفين (المعلم و التلاميذ)
لجوء بعض المدرسين إلى استخدام العنف	فحسب ما ورد في إجابات التلاميذ على الاستبيان فان المعلم يلجا إلى استخدام العقاب البدني كوسيلة لفرض النظام على القسم ولكي يكسب احترام الطلبة له ، وهذا ما يولد حسب تفسير التلاميذ إلى حدوث نوع من الكراهية بين التلاميذ ومعلميهم .

يوضح الجدول السابق استطلاعات التلاميذ وآراءهم حول أسباب سوء العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ والتي لخصوها في الأسباب المذكورة في الجدول. وعليه استطاعت الباحثة أن تلخص من إجابات أفراد عينة الدراسة (التلاميذ) أهم أسباب سوء العلاقات بين الأساتذة والتلاميذ كما يتصورها التلاميذ والملخصة في التحليل أسفله:

إن تعامل الأستاذ مع التلاميذ بفوقية وتعالي، إلى جانب غياب الأسلوب المرح من قبل المدرس كل ذلك يسبب حالة ملل كبيرة بين التلاميذ، إضافة إلى عدم اهتمام الأستاذ بالعمل يؤثر في الجانب النفسي للتلميذ فغالبا الحالة النفسية تتحكم بكافة وظائف الجسد فمثلا الحالة النفسية النشطة تعني أن التلميذ أكثر تقبلا للتعليم وأفضل حال مع مدرسه والعكس صحيح مثلا عدم اهتمام الأستاذ بتشجيع طلابه وعدم اهتمامه بالاطلاع على أحوالهم النفسية وهكذا، أيضا ما ورد في حديث التلاميذ بان عدم منح الأستاذ للتلميذ فرصة التعبير عن نفسه يوتر علاقتهما، فالتلميذ دائما يحتاج إلى إتاحة الفرصة لأي شيء وخاصة فرصة التعبير عن الذات وتصحيح الأخطاء حتى يكتمل بناء شخصيته.

2.3. عرض ومناقشة الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على:" وجود مستويات متباينة للصحة النفسية لتلاميذ المتوسطة"، ولاختبار صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات التلاميذ على استبيان الصحة النفسية للتلاميذ المصمم وتم تقدير استجاباتهم في (3) مستويات وهي: **المستوى المنخفض :** إذا قدرت قيمة المتوسط الحسابي للدرجات ما بين (**0** و**0.66**) **المستوى المتوسط:** إذا قدرت قيمة المتوسط الحسابي للدرجات ما بين (**0.67** و**1.33**)، **المستوى المرتفع:** إذا قدرت قيمة المتوسط الحسابي للدرجات ما بين (1.34 و2)، عد للملحق رقم (1).

الجدول رقم (9): يوضح تقدير مستوى الصحة النفسية للتلاميذ تبعا لمحاور الاستبيان.

مجالات الاستبيان	عدد الفقرات	م. الحسابي	ا.المعياري	متوسط التقدير	مستوى التقدير
المجال النفسي	7	3.34	0.47	0.04	منخفض
التفاعل الاجتماعي	4	4.20	0.45	1.05	متوسط
المجال الإنساني	5	3.56	0.28	0.71	متوسط
المجال الصحي	4	2.45	0.22	0.61	منخفض
المجال التعليمي	6	5.43	0.98	0.90	متوسط
الدرجة الكلية	**26**	3.79	0.43	0.54	منخفض

يتضح من خلال نتائج الجدول(9) أن مستوى تقدير التلاميذ للصحة النفسية ظهر في المستوى المنخفض كما توضحه قيمة متوسط التقدير للدرجة الكلية للاستبيان والتي قدرت بـ (0.54)، بحيث سجل البعدين: «المجال النفسي والصحي» مستوى تقدير منخفض، في حين أن الأبعاد:« التفاعل الاجتماعي،المجال الإنساني والتعليمي» فظهر متوسط تقديرها بمستوى متوسط، وهذه النتائج توضح أن أغلب التلاميذ يتمتعون بصحة نفسية منخفضة.

1.2.3. مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

توحي النتائج البارزة في الفرضية الثانية والتي أثبتت مستوى تقدير التلاميذ للصحة النفسية هو مستوى منخفض بحسب قيمة الدرجة الكلية للاستبيان التي سجلت متوسط تقدير ضعيف وهي قيمة (0.54). وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى المرحلة العمرية لتلاميذ المتوسطة التي تتميز بالافتقار للنضج الفكري للتلميذ وللمسؤولية الاجتماعية التي تؤهله إلى التعايش مع الآخرين (وخاصة أعضاء المحيط المدرسي) والى أن يشكو إليهم ما يعتري نفسه ومشاعره من مواقف وأحداث. وطبيعي أن يفتقر لمهارة التعامل بمرونة مع مختلف المواقف وخاصة في تعامله مع أستاذه الذي ربما لا يحسن التصرف في علاقته وفي تعامله مع تلاميذه، وبالتالي لاشك أن ذلك سينعكس بصورة سلبية على ذات التلميذ وعلى صحته النفسية. ويتسق هذا التحليل مع أدبيات الدراسة في ضوء ما أشار إليه الزبيدي (2007) أن من أهم خصائص الشخصية غير متمتعة بالصحة النفسية هي عدم حب الآخرين وعدم الثقة فيهم واحترامهم.

3.3. عرض ومناقشة الفرضية الثالثة:

نصّت على وجود علاقة بين اتجاهات التلاميذ نحو ممارسة الأساتذة للعلاقات الإنسانية مع تلاميذهم ومستوى الصحة النفسية للتلاميذ. وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بين " بيرسون" لإبراز طبيعة العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلميذ ومدى انعكاساتها على الصحة النفسية للتلميذ لدى عينة متكونة من 69 تلميذا وتلميذة يدرسون في السنة الثالثة والرابعة متوسط. وبعد حساب مجموع الدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في كل من استبيان " واقع العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ " واستبيان " الصحة النفسية للتلاميذ " واستخراج معامل الارتباط تم الحصول على النتائج التي يوضحها الجدول رقم (10):

الجدول رقم (10): يوضح نتائج معامل الارتباط بين العلاقات الإنسانية والصحة النفسية للتلاميذ.

المتغيرات	العلاقات الإنسانية	الصحة النفسية للتلميذ	مستوى الدلالة
معامل الارتباط" ر"	0,71		0,01

من خلال نتائج العرض يتضح وجود علاقة ارتباطيه عكسية سالبة بين متغير العلاقات الإنسانية وبين متغير الصحة النفسية للتلاميذ، فهي علاقة ارتباطيه لما حققته من ارتباط عالي بين المتغيرين والذي وصل بقيمة (**0.71**) وهي قيمة دالة وتعكس الدلالة الإحصائية. وتم التعبير عنها كذلك بعلاقة ارتباطيه عكسية سالبة لتغيرها في اتجاه معاكس وتأثيرها في النتائج بحيث أنه إذا ظهرت العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ سالبة تنعكس آثارها سلبا على الصحة النفسية للتلاميذ، أما إذا ظهرت موجبة تنعكس آثارها إيجابا على الصحة النفسية للتلميذ، وفي نتائج الفرضية ظهرت العلاقة سلبية كما يتصورها التلميذ مع الأستاذ وتمثلت آثارها بصفة سلبية على الصحة النفسية للتلاميذ.

لم يتم التوقف في معالجة هذه الفرضية على الأسلوب الإحصائي (بيرسون)، بل حاولت الباحثة أن تبرز"مدى انعكاسات الظروف غير المناسبة في العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ على الصحة النفسية للتلاميذ وأهم الآثار التي تخلفها هذه العلاقة السيئة"، بحيث اعتمدت على نتائج المقابلات التي تم إجرائها مع " 15 تلاميذ منهم 9 تلميذات و6 تلاميذ " بلورتها في شكل سؤال مفتوح ، وبعد الخروج بحوصلة حول إجابات التلاميذ توصلت إلى معطيات مشتركة قامت بتلخيصها في الجدول رقم (11):

الجدول رقم (11): يوضح الظروف غير المناسبة في العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ

الظروف غير المناسبة	آثارها على الصحة النفسية للتلميذ
تحيز الأستاذ في المعاملة مع التلاميذ	الشعور بعدم الأمن والوحدة، الضعف، الشجار المستمر بين التلاميذ وتولّد العدائية بين التلاميذ في القسم، الخوف من عدم النجاح في المستقبل الدراسي، الخوف من تدمير المعلم لمستقبل التلميذ.
الأستاذ العنيف والقاسي في التعامل مع التلاميذ	الشعور بالإحباط، الشعور بالخجل من الزملاء يجعل التلميذ ينعزل عنهم، لجوء التلميذ إلى سلوك العنف في القسم، علاقات التلميذ مع زملائه وحتى أقرب الناس إليه تكون سيئة وعنيفة، الهروب من القسم وعدم الحضور في الحصص التدريسية، التفكير في ترك الدراسة.
ضغوط النظام وضعف أهلية الأستاذ وضغوط الامتحانات	سلوك العنف يصدر من التلاميذ بسبب الفراغ الذي يجدونه في القسم وبسبب عدم استيعاب الدرس،القلق المستمر الذي يواجهه التلميذ حول العلامات في المواد الدراسية وأيضا الفشل الذي يهدد التلميذ بسبب عدم قدرته على التكيف مع النظام الأكاديمي ومناهجه والطريقة المتبعة من قبل المعلم في التدريس، كذلك شعور التلاميذ بالملل فقدان الاهتمام و الانتباه داخل القسم.

يلخص الجدول الآثار التي تحدثها الظروف غير المناسبة في العلاقة بين الأستاذ والتلاميذ كما تصورها التلاميذ على صحتهم النفسية، بحيث ظهر في تحليل عينة التلاميذ على وجود ثلاث أسباب وراء سوء العلاقة بين الأستاذ والتلاميذ والتي لخصوها في النقاط التالية: ضعف مستوى الأستاذ ومؤهله العلمي تحدثوا أيضا عن الأستاذ العدواني والعنيف في تعامله مع التلاميذ، وكذلك ركزوا في حديثهم على الأستاذ المتحيز لفئة من التلاميذ على حساب فئة أخرى، بحيث : ما لمسته الباحثة من وراء المقابلات مع 6 من الحالات أن هذه الأسباب التي هي في تصورهم وراء سوء العلاقة التربوية بين الأساتذة والتلاميذ أثرت سلبا على نموهم النفسي والاجتماعي والتعليمي.

1.3.3. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

أثبتت الفرضية الثالثة وجود علاقة ارتباطية بين متغير العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ وبين متغير الصحة النفسية وتعود نتيجة هذه الفرضية إلى ما ذهبت إليه نتائج دراسات كل من "بويد 1998" "سالم محمد سالم 1990" "هول 2006" و آخرون ، التي أثبتت مدى تأثير العلاقة بين المعلم والتلاميذ انعكاساتها على الصحة النفسية للتلاميذ (خالد الصرايرة وتركي الرشيدي، 2012). حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ في أغلب الأحيان وفي جميع المراحل الدراسية من الابتدائية حتى الجامعي يشوبها الكثير من التوتر والخوف والقلق من كلا الطرفين (صالح هندي، 2011). ولعل من بين الدراسات التي بحثت في العلاقة السيئة بين المعلم والتلاميذ وكيف تؤثر على صحته النفسية: دراسة فرتمارك وآخرين Vertmark et al: التي بينت أنه إذا كانت المعاملة التي يتعامل بها التلميذ داخل المدرسة غير لائقة يسودها التمييز بين التلاميذ، يؤدي إلى خلق جو عنيف وبأن العلاقة البيداغوجية بين التلاميذ والمعلمين تمثل أهم الأسباب لانتشار سلوك العنف داخل المؤسسات التعليمية (عبدي سميرة ، 2011 : 16). ونتائج دراسة (واثق غازي 2005) الذي استجوب عينة من التلاميذ في المتوسطة يدرسون في السنة الرابعة متوسط الذين قدر عددهم بـ (386 تلميذا وتلميذة) لمعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط التلاميذ بالمحيط المدرسي وخاصة علاقتهم مع أساتذتهم وتوصل في نتائج دراسته إلى وجود علاقة سيّئة بين المعلمين والتلاميذ (غازي، 2005).

وتعزيزا لما سبق ذكره في نتائج الفرضية الثالثة التي أثبتت سوء العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، يمكن توضيح أن العلاقة الإنسانية هي التي تحدد مستوى الصحة النفسية في علاقة الأستاذ بتلاميذه، وأنه بقدر سوء العلاقة بين الطرفين بقدر تراجع الحالة الصحية النفسية لدى التلميذ داخل الوسط المدرسي والذي تنعكس آثاره على المؤسسة التعليمية كلها.

4.3. عرض ومناقشة الفرضية الرابعة:

نصّت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الصحة النفسية. وللتحقق من الفرضية حساب قيمة "ت" لاختبار دلالة الفروق بين إجابات الذكور وإجابات الإناث على استبيان" الصحة النفسية للتلاميذ"، والجدول رقم (11) يوضح نتائج المتوسطات الحسابية والقيمة التائية لإجابات أفراد العينة.

الجدول رقم (11): يوضح نتائج الفروق بين الذكور والإناث على استبيان الصحة النفسية للتلاميذ.

المتغير	الجنس	العينة	م.الحسابي	أ.المعياري	قيمة "ت"	م.الدلالة
الصحة النفسية للتلاميذ	**ذكور**	18	2.65	1.21	0.11	0.01
	إناث	19	3.98	1.68		

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على نتائج برنامجSPSS

تشير نتائج الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات الاستبيان الذي يقيس الصحة النفسية للتلاميذ، حيث بلغت قيمة الفرق بـ (0.11) وهي قيمة دالة، مما يعني وجود فروق بين الذكور والإناث في الصحة النفسية ولصالح الإناث، حيث بلغ متوسطهم الحسابي (3.98) مقارنة مع المتوسط الحسابي للذكور الذي قدر بـ (2.65) وهذا يعني أن الإناث هم أكثر تكيفا وتوازنا في المحيط المدرسي بالرغم من الظروف غير المناسبة في علاقتهم مع الأساتذة، هذا مقارنة مع الذكور فأغلبيتهم يميلون إلى العنف بسبب عدم الاستقرار النفسي ، وهذه النتيجة تدفعنا إلى قبول فرض البحث.

1.4.3. مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

يمكن تفسير هذه الفروق الخاصة بدرجات الصحة النفسية للتلميذ المتمدرس أي الفروق بين التلاميذ المتمدرسين والتلميذات المتمدرسات بالمستوى المتوسط إلى التنشئة الاجتماعية وإلى التربية التي تلقاها كل من الذكر والأنثى وما هو معلوم أن الأنثى من طبعها صبورة وأكثر ثباتا وتحكما من الذكر الذي يتميز بالجرأة في التعبير عن مشاعره وأفكاره لذلك لو أسقطنا عامل التنشئة الاجتماعية على المحيط المدرسي نجد أن الظروف التي يواجهها التلاميذ في المؤسسة المدرسية وفي علاقتهم غير السوية مع أساتذتهم تخلف آثارا سلبية على نموهم النفسي وحتى الاجتماعي والأكاديمي إلى أن هذه نوعية تأثيرها على الجنسين تختلف وهذا ما لحظناه بعد الاحتكاك بعينة الدراسة، بحيث وجدنا أن الذكور هم أكثر ضرار ويعانون مشاكل نفسية أكثر من الإناث.

4.الخلاصة:

من خلال ملاحظة الباحثة لواقع العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والتلاميذ في المؤسسات المتوسطة وانعكاساتها على الصحة النفسية للتلاميذ، وذلك بعد الاحتكاك بعينة من التلاميذ من التعليم المتوسط وبعد الرجوع إلى المصادر والدراسات التي عالجت هذا الجانب من الموضوع، وجدت أن العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ تمتاز عموما بنوع من الجمود وعدم التوافق والانسجام بين الأستاذ والتلميذ ويمكن إثبات ذلك من خلال ما ورد في حديث عينة الدراسة، حيث أن نسبة كبيرة من الأساتذة في التعليم المتوسط بمؤسسة " عشابة سني بشرق وهران "ومتوسطة "زش -العقيد بوهران" تربطهم علاقتهم بالتلاميذ كما يتصورها التلاميذ على النحو التالي:

- الأساتذة غرضهم الأساسي هو إلقاء الدروس وتلقين المعلومات.
- انشغالهم فقط بإتمام البرنامج الدراسي للمادة المدرسة خلال السنة.
- الالتقاء بالتلاميذ داخل المؤسسة فقط.

وهذه النتائج دفعت الباحثة إلى تكوين فكرة واضحة عن الواقع السيئ الذي يربط الأستاذ بالتلاميذ في المؤسسات التعليمية مرتبطا بعلاقات مشبعة بالخوف والتوتر وعدم الأمن داخل القسم، جميع هذه العوامل وغيرها ستؤدي حتما إلى تضرر هذا التلميذ من هذا الواقع وخاصة تأثيرها على نضجه النفسي وصحته العامة، وبالرغم مما توصلت له نتائج هذه الدراسة تبقى نسبية لا تتعدى الحدود الإجرائية. وفي ضوء النتائج الدراسة تقترح الباحثة مجموعة من التوصيات:

التوصيات المقترحة:

- ضرورة قيام المرشدين والموجهين بمساعدة الأساتذة على توفير مناخ دراسي سليم خال من النزاعات والصراعات بين الأستاذ والتلميذ، ولذلك لما له من أهمية في الصحة النفسية والتكيف المدرسي للتلاميذ.
- ضرورة اهتمام الأساتذة بالجانب النفسي للتلاميذ من خلال أخدهم بعين الاعتبار لمشاكل التلاميذ عن طريق متابعتهم داخل القسم وخارجه.
- ضرورة توثيق المدرسة الصلة بين الأساتذة وأولياء الأمور.

الإحالات و المراجع

- بن ناصر، فرحات وعمرون، سليم.(2015). واقع العلاقات الإنسانية في الوسط المدرسي من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط - دراسة ميدانية ببعض متوسطات مدينة المسيلة*مجلة دراسات نفسية وتربوية*، (15)، 117-128.

بوفاتح، محمد وبن عون، عائشة.(2017). جودة البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الاغواط. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، (18)، 113-128.

الترتوري، محمد عوض. (2007).*أدوار المعلم في التعليم الفعّال*. عمّان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الخالدي أديب، محمد.(2009). *المرجع في الصحة النفسية نظرية جديدة*. (ط3). عمّان: دار وائل للنشر.

الخميسي، أحمد حسن.(2014). *تربية الأطفال بين البيت والمدرسة*. (ط1). سوريا: دار القلم العربي.

الخميسي، أحمد حسن.(2014).*التأخر الدراسي عند الأطفال أسبابه وعلاجه في البيت والمدرسة* (ط1). سوريا: دار القلم العربي.

الزبيدي، كامل علوان. (2007). *دراسات في الصحة النفسية*. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

زكي حسن محمد ؛ زينب.(1993). *دور العلاقات الإنسانية في فاعلية الإدارة المدرسية، دراسة ميدانية في المدارس الابتدائية بمحافظة الغربية*.غير منشورة. رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الزقازيق، مصر.

الصرايرة، خالد والرشيدي، تركي.(2012). مستوى الصحة المدرسية في المدارس الابتدائية في دولة الكويت من وجهة نظر المديرات والمعلمات. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، 26 (10)، 1-44.

عبدي، سميرة.(2011). الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15 - 17) سنة دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي*المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 5 (2)، 88-104.

غازي، واثق.(2005). *السلوك الحواجزي لدى المدرس الجامعي*.جريدة المداد، (8)، مصر.

محدب رزيقة وايت مولود ياسمينة.(2016). العلاقات الإنسانية التربوية والصحة النفسية في الأسرة والمدرسة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (24)، 173- 181.

محمد أحمد، عبد الجواد.(2014). *أبناؤنا و طاقتهم النفسية*. (ط1). مصر: دار التحدي بمؤسسة بداية.

معمرية، بشير.(2013). **العلاقات الإنسانية في المؤسسات التعليمية** . منتديات ملتقى الموظف الجزائري والموظفين في العالم العربي، باتنة: جامعة الحاج لخضر.

ملحم، سامي محمد.(2006). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**.(ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

نهاري، عبد الله بن محمد بن أحمد.(2009). *واقع العلاقة بين المعلم وطلابه دراسة ميدانية على المدارس الثانوية* . غير منشورة. رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

هندي، صالح.(2011). واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية . *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 7 (2)، 105-123.

- Molone, June culier, (1980). Theory of human relations. By the elementaty morale teacher effectiveness.

الملحق رقم1:

الطريقة الحسابية لاستخراج تقدير مستوى الصحة النفسية لدى تلاميذ المتوسطة:

تم حساب المدى بين أعلى وأدنى درجة لبدائل الإجابة(0، 1، 2) على الاستبيان أي:(2-0= 2) بعدها تم قسمة الفرق على عدد المستويات(3)، ثم إضافة الناتج إلى أقل درجة للبدائل وهي(0) وعلى ضوءها تحدد المستويات الثلاثة السابقة الذكر:(مستوى التقدير المرتفع، المتوسط، المنخفض).

الملحق رقم 2:

الصورة النهائية لاستبيان الصحة النفسية لتلاميذ المتوسطة.

فقرات استبيان الصحة النفسية للتلاميذ	البدائل		
	غالبا	أحيانا	أبدا
أشعر بأنني لا أصلح لشيء			
أحرص على المشاركة في الأنشطة الترفيهية مع الآخرين			
أحترم مشاعر الآخرين حتى ولو اختلفوا معي في الرأي			
أفتقد للشهية في الطعام			
أشعر بأن دراستي ستفيدني كثيرا في مستقبل حياتي			
أشعر بالقلق اتجاه المستقبل			
أستمتع كثيرا بالتعامل مع الناس			
أشعر بعدم السعادة لأشياء قد يفرح لها الآخرون كثيرا			
أجد صعوبة في النوم			
أنظر للأستاذ بتقدير و إعجاب			
أغضب و أثور إذا ما ضايقني أحد ولو بكلمة صغيرة			
أشعر بصعوبة إبداء رأيي مع الجماعة حتى ولو كان لدي المعلومات عن الموضوع الذي يتحدثون فيه			
يصعب علي نسيان ما يوجهه الآخرون لي من إساءة			
أشعر بالتعب و الإجهاد المستمر			
أشعر بعدم ثقتي بقدراتي و إمكانياتي الدراسية			
أنا راضي عن نفسي			
ينتابني شعور بأن زملائي و أصدقائي في القسم أفضل مني في مظهرهم العام			
أفكر كثيرا قبل أن أقوم بعمل قد يضر بمصالح الآخرين			
أعاني من ضيق في التنفس			
أحدث الفوضى داخل القسم			
أشعر بالضيق و التوتر في بعض المواقف حتى ولو كانت بسيطة			
الفرد المنحدر من عائلة فقيرة يعاني من الشعور بالنقص			
أشاغب في القسم أثناء الدرس			
أمارس بعض العادات السيئة كقضم أظافري عندما أكون متوترا			
أحل مشكلاتي بنفسي دون الاعتماد كثيرا على الآخرين			
أعبر عن مللي في القسم بواسطة حركات أو أصوات مزعجة للأستاذ			